❑ بالثورة المباركة حقق شعبنا إرادته وامتلك حريته وحكم نفسه بنفسه..

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

مبادئ السلام والتعايش والتد

42 عاماً من الثورة نقلت اليمن

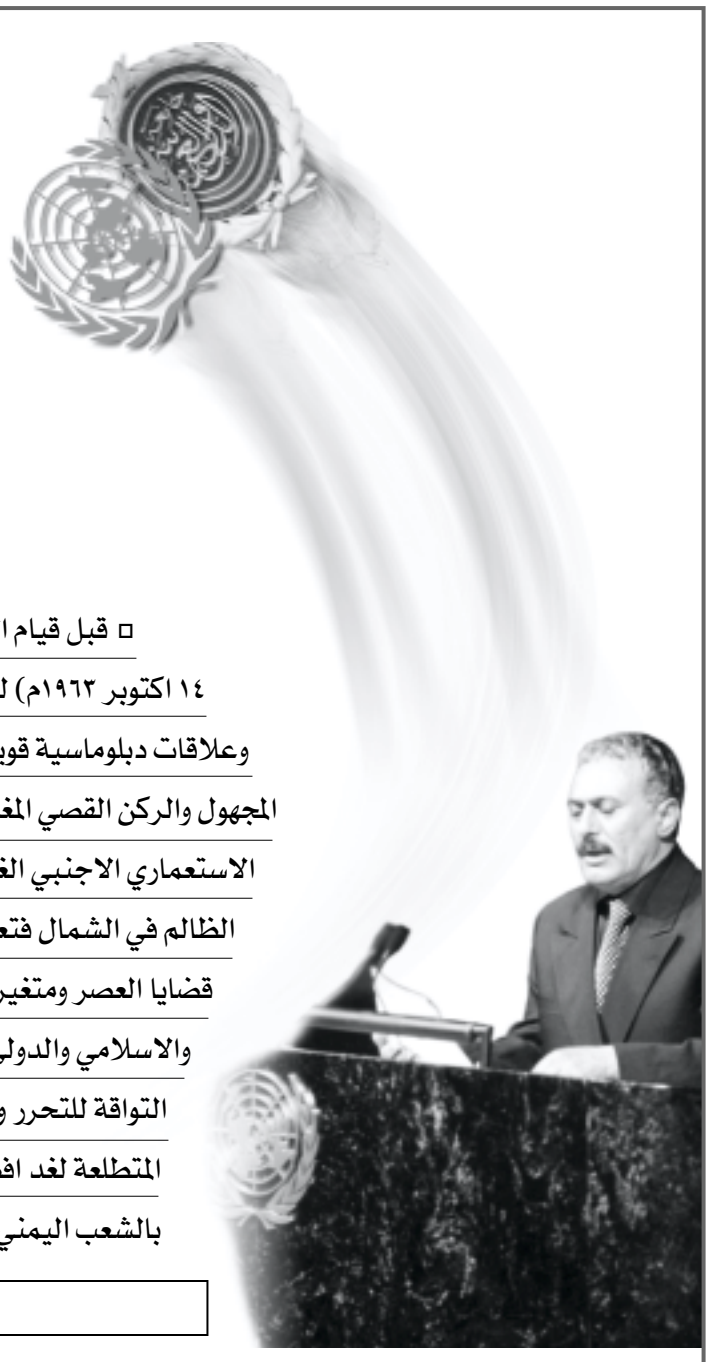

□ قبل قيام الثورة اليمنية الخالدة (٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ و ١٤ اكتوبر ١٩٦٣م) لم تكن اليمن تملك سياسة خارجية وعلاقات دبلوماسية قوية ومستقلة وظلت خارج الحدود، ذلك البلد المجهول والركن القصي المغمور من العالم طيلة سنوات وعقود الحكم الاستعماري الاجنبي الغاشم في الجنوب والنظام الامامي الكهنوتي الظالم في الشمال فتعطلت جهود التواصل الحضاري والتفاعل مع قضايا العصر ومتغيراته بعزل اليمن عن محيطها العربي والاسلامي والدولي وكبح جماح الحركة الوطنية اليمنية التواقة للتحرر والانعتاق من حكم الامامة والاستعمار المتطلعة لغد افضل ومستقبل اجمل وحياة كريمة تليق بالشعب اليمني صاحب التاريخ والاصالة والحضارة.

إعداد/ علي العماري

انطلاقة جديدة

وما إن تحققت لليمن امانيها وتطلعاتها في الثورة والحرية والديمقراطية والوحدة حتى سارعت الى فك عزلتها وشبت عن طوقها فانطلقت الدبلوماسية اليمنية كالصاروخ نحو الفضاء الخارجي الرحب لتتبوأ موقعها وتلعب دورها الريادي المتميز على الصعيد العربي والاسلامي والعالمي وتشغل مقاعدها في المنظمات والتجمعات الاقليمية والدولية مثل الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة ومجلس الامن الدولي .. واندفعنا بسرعة كبيرة نحو توسيع علاقات الاخوة والصداقة والتعاون والشراكة مع الدول العربية والاسلامية والاجنبية وتبادل السفارات والزيارات واللقاءات لفتح قنوات اتصال مباشرة وفعالة تخدم مصالح اليمن وتعزز من صلاتها الوثيقة عبر مختلف المراحل من تاريخ اليمن المعاصر.

وقد ارتبطت اليمن منذ وقت مبكر بعلاقات تجارية واقتصادية ودبلوماسية محدودة مع العالم الخارجي وحافظت على صلاتها الاخوية والتاريخية والجغرافية والثقافية مع دول الجوار في شبه الجزيرة العربية وبقية الدول العربية والاسلامية رغم الظروف الصعبة التي مرت بها في مرحلة ماقبل الثورة، وشهد عقد الاربعينيات خطوة خجولة نحو اقامة علاقات دبلوماسية اوسع لكسر حاجز العزلة التي فرضها الاستعمار والامامة والخروج من القمقم الاستعماري البغيض والامامي المتخلف وكانت المحاولة محدودة جدا كان الهدف منها تلميع نظام بيت حميد الدين وامتصاص غضب الشعب الثائر بوجه الطغاة من الإماميين والاستعماريين الانجليز.

أما وقد انطلق قطار الدبلوماسية اليمنية بعد الثورة المباركة والوحدة فقد كان حتما على الجمهورية الوليدة ان توسع من علاقاتها العربية الاسلامية والدولية لتحتل موضعها الطبيعي وتلعب دورها الحقيقي لخلق قاعدة قوية ومتينة من التعاون والشراكة والصداقة على الصعيدين الاقليمي والعالمي في اطار السياسة الجديدة للخارجية اليمنية المستمدة من روح الثورة ومبادئها واهدافها السامية والانسانية والعصرية.

وتحرص القيادة السياسية اليمنية على تحقيق هذه الاهداف في اطار عدد من المبادئ والثوابت التي تحدد اتجاهات عمل السياسة الخارجية بنشاطها الدبلوماسي الفاعل على مستوى الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومن خلال حضورها المتنامي على مستوى العلاقات الثنائية وفي المحافل القومية والاقليمية والدولية.

سياسة ثابتة

وتقوم السياسة الخارجية لليمن على اساس الثوابت المتمثلة باستقلال القرار السياسي ورفض اي تدخل خارجي في شئوننا الداخلية والتأكيد على دعم وتعزيز التضامن ووحدة الصف العربي وتطوير فعالية العمل العربي المشترك من خلال جامعة الدول العربية وخلق علاقات تعاون مثمرة في كافة المجالات على المستوى الثنائي أو الجمعي والدعم اللامحدود لنضال الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ورفض أي شكل من اشكال التطبيع مع اسرائيل قبل تحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة والدفاع عن قضايا السلام والعدل وحقوق الانسان في العالم وعودة السيادة للعراق كاملة او ازلة الاحتلال، والتعاون مع المجتمع الدولي في حملته على الارهاب بكافة اشكاله وصوره وخلق شراكة بناءة مع الدول الشقيقة والصديقة على قاعدة المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة ومساندة دور ونشاط الامم المتحدة ازاء مختلف القضايا الاقليمية والدولية ويتركز نشاط الدبلوماسية اليمنية في عدة دوائر، اهمها الدائرة الاقليمية التي تضم دول مجلس التعاون الخليجي والقرن الافريقي بابعادها الجغرافية والسياسية والتاريخية والثقافية والدائرة العربية والدائرة الاسلامية والدائرة الدولية.

ويسعى التحرك الدبلوماسي اليمني الى تحقيق عدة اهداف مرتبطة بالمصلحة الوطنية العليا لليمن وخاصة صيانة الامن والحفاظ على وحدة وسلامة الاراضي اليمنية وبناء القوات الذاتية الداخلية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وخلق علاقات مثمرة مع الاشقاء والاصدقاء مما يحقق هذه الاهداف والمصالح المشتركة والحفاظ على الامن والسلم الاقليمي والعالمي.

وتضطلع السياسة الخارجية اليمنية بدور نشط وفعال على المستوى الاقليمي والقومي والدولي بعد أن تهيأت الظروف لذلك من خلال التغلب على كثير من الصعوبات والمعوقات الداخلية والخارجية وتحقيق عدد من المنجزات الوطنية ابرزها اعادة الوحدة اليمنية والحفاظ عليها من المخاطر واستقرار الحياة السياسية ورسوخ النظام السياسي القائم على خيار الديمقراطية والتعددية الحزبية وحرية الرأي والصحافة واجراء الانتخابات الرئاسية والمحلية والنيابية والتقدم المشهود في مجال حقوق الانسان ومؤسسات المجتمع المدني وترسيم الحدود مع كافة دول الجوار بالطرق السلمية (السعودية وسلطنة عمان واريتريا) ونجاح اليمن في تنقية الأجواء العربية والمصالحة بين عدد من الأقطار العربية والتقدم بمشروع آلية الانعقاد الدوري للجامعة العربية الذي اقرته قمة القاهرة في اكتوبر ٢٠٠٠ وطرح مبادرة جديدة لإصلاح الجامعة وآلية العمل العربي المشترك كاهم انجازات الدبلوماسية اليمنية في مطلع الالفية الثالثة.

عمق استراتيجي

ومن الثابت ان اليمن مع محيطها الاقليمي تتجاوز علاقات الجوار التقليدية وتعيد تشكيلها على النحو الذي يتجسد في روابط التدخلات الانسانية والثقافية والنسيج الاجتماعي وتنتهي جغرافيا وحضاريا الى منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج وتأخذ وضع البوابة الجنوبية لجزيرة العرب، كما تعد هذه المنطقة نقطة الاتصال البري الوحيدة بين اليمن والعالم، الى ذلك تبرز اعتبارات هامة اخرى كالتاريخ المشترك والتكوين الحضاري الواحد الذي يجمع دول المنطقة باليمن وجعلها الاقرب في اي تفاعل خارجي والاساس الذي تبني عليه سياستها الخارجية في التعامل مع العالم.

واولت اليمن للدائرة الخليجية اهمية خاصة في سياستها الخارجية وارتبطت بعلاقات متميزة مع جميع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي غير ان حرب الخليج الثانية التي اندلعت بعد قيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠ باقل من ثلاثة اشهر وماتلاها قد أثرت سلبياً على علاقات اليمن بجيرانها وبخاصة مع السعودية والكويت وقد نجحت الدبلوماسية اليمنية في كسر حالة الجمود وتجاوز حالات الفتور والقطيعة مع بعض الدول الخليجية واستقبلت اليمن ودول المنطقة الالفية الثالثة وعلاقاتها في افضل حالاتها ليس على المستوى الثنائي وانما امتد لمؤسسات العمل الجماعي بقبول اليمن في عضوية مجلس التعاون في اربعة مجالات: (التعليم، الصحة، العمل، والشباب والرياضة).

وكانت اليمن حريصة على ازالة التداعيات السلبية لحرب الخليج الثانية واصبح الفيتو الخليجي على انضمامها الى مجلس التعاون الخليجي يتضاءل تدريجيا خاصة بعد توقيع اتفاقية جدة لتسوية الخلافات الحدودية بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية.

وتفرض المتغيرات العربية والدولية لمرحلة مابعد احداث ١١ سبتمبر بامريكا على اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي خيار الاندماج لمواجهة الخطر الخارجي والارتقاء الى مستوى التكامل في مواجهة تحديات استراتيجية تقتضي العمل وفق سياسات وبرامج وتوجهات متماثلة تجمع بين الحافظ على الثوابت المشتركة لشعوب المنطقة والتكيف مع الحد الادنى من التحولات الجارية على مستوى العالم.

وتعد اليمن العمق الاستراتيجي لدول الخليج العربي وغدت عملية انضمام الجمهورية اليمنية لمجلس التعاون الخليجي مسالة وقت فقط حيث ان فرصة حصولها على عضوية المجلس تاتي في المدى القريب أو المتوسط من طبيعة التحولات الدولية والاقليمية ومن التحديات السياسية والاقتصادية والامنية التي ترتبت على تلك والتحولات والتي يتوقع ان تواجهها دول المجلس في الفترتين الراهنة والمستقبلية لعل اهمها ضيق السوق الاستهلاكية ومحدودية عوائد دول المجلس وندرة الصادرات غير النفطية والمشاكل المرتبطة بتزايد العمالة الاسيوية.. واذا كان في الماضي ينظر الى انضمام اليمن للمجلس مصلحة يمنية فقط فقد اصبحت في الحاضر مصلحة خليجية فاليمن بلد واعد بما يملكه من موارد مادية وبشرية هائلة لكنه مطالب في المقابل بانتهاج سياسات وبرامج تردم بعض الفجوات التي تحول والتئامه المتجانس مع مؤسسات المجلس وتشريعاته وتوفر مناخات العمل المشترك والارتقاء بالعلاقات الى مستوى الشراكة مع توفر في قوانينها من تسهيلات كبيرة للاستثمارات الخليجية والتعاون القائم بين اليمن والسعودية في مجال مكافحة الارهاب.

العلاقة مع القرن الافريقي

ومن ضمن اولويات السياسة الخارجية اليمنية تاتي دول القرن الافريقي وتنظر اليمن لعلاقاتها بالدول الواقعة في الجنوب الشرقي من القرن الافريقي (اثيوبيا . جيبوتي . الصومال واريتريا) من منظور استراتيجي لاعتبارات جغرافية وتاريخية وثقافية وامنية واقتصادية .. ومن هذا المنطلق سعت اليمن الى تدعيم علاقات التعاون مع دول المنطقة وايجاد نوع من التنسيق الامني لايمانها باهمية القرن الافريقي والعمل على تسوية النزاعات الحدودية بين دول المنطقة وحل خلافاتها بالوسائل السلمية والقنوات الدبلوماسية .

ونادت اليمن منذ اللحظات الاولى لاندلاع الحرب الاهلية في الصومال الى الحفاظ على وحدة البلاد ورفضها كل المحاولات الانفصالية الرامية الى الخروج عن الوحدة الوطنية وفتحت حدودها للاجئين الصوماليين وعملت على تامين احتياجاتهم الضرورية وانطلاقا من الابعاد القومية للعلاقات اليمنية الصومالية وللحفاظ على الامن والاستقرار في القرن الافريقي سعت اليمن الى لم شمل الفصائل الصومالية فاستضافت العاصمة صنعاء العديد من جولات المصالحة التي رعاها الاخ رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح وحضوره الفاعل الاحتفال الذي عقد في جيبوتي بمناسبة تنصيب الرئيس المؤقت عبدالقاسم صلاد عام ٢٠٠٠م.

وساهمت اليمن في تسوية الصراعات الحدودية التي شهدتها منطقة القرن الافريقي مثل النزاع بين اريتريا واثيوبيا والنزاع الاريتري الجيبوتي والنزاع السوداني والاريتري.

ودخلنا في اتفاقية ثلاثية مع السودان واثيوبيا للشراكة والتعاون الاقتصادي وتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة وتعمل اليمن على حل قضية جنوب السودان واقليم دارفور بالحوار الداخلي بين السودانيين انفسهم وترفض فرض الحلول من الخارج وتعارض فرض عقوبات دولية على السودان من قبل مجلس الامن الدولي.

دبلوماسية السلام

ان السياسات الاقليمية التي تبنتها اليمن وترتب عليها تسوية الخلافات الحدودية مع دول الجوار الجغرافي الثلاث سلطنة عمان في ١٩٩٢م واريتريا في (١٩٩٨-١٩٩٩) والسعودية عام ٢٠٠٠ تدعم لتقدم سيناريو اكثر تفاؤلا بمستقبل أمن المنطقة يوحي بان التفاعلات بين دولها ستكون على الارجح تعاونية تدفع بها نحو مزيد من التنسيق خصوصا في المجالات الامنية والدفاع وحظيت اليمن بتقدير عالمي كبير لسياستها الخارجية التي تقوم على خيار السلام والحلول السلمية لقضايا الخلافات وحل المنازعات مع جيرانها بالوسائل السلمية وقدمت نموذجا يحتذى به على المستويات الاقليمية والدولية بعدم لجوئها الى الحلول العسكرية والاحتكام الى منطق العقل والحكمة والتسليم بالحقوق التاريخية التي جاءت بها قرارات المحكمة الدولية بالحكم لصالح اليمن في قضية النزاع مع اريتريا حول جزيرة حنيش الكبرى التي اعيدت إلى السيادة اليمنية بدون مواجهات مسلحة كادت تعصف بالمنطقة وتهدد الامن الملاحي للبحر الاحمر.

الدفاع عن قضايا الامة

وبدفاعها عن قضايا الامة العربية من المحيط الى الخليج وحماية وحدتها ومصالحها وامنها تظهر اليمن حرصها المستمر على التمسك بانتمائها واعتزازها وافتخارها بعروبتها ولم يكن غريبا ان تكون اليمن هي احدى الدول السبع المؤسسة للجامعة العربية والتوقيع على ميثاقها ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي.

والتقدم بالعديد من المبادرات لإصلاح الجامعة العربية وتنشيط دورها والحفاظ على التضامن العربي، وتستمد اليمن قوة فعاليتها من مدى ارتباطها بامتها العربية وينبع اهتمام اليمن القومي من حرصها وتمسكها بهذا الانتماء والاعتزاز به وسعيها الدؤوب لتطوير وتعزيز العلاقات الثنائية مع كافة الدول العربية وتنقية الأجواء العربية واعادة التضامن

❑ ١١٤ بعثة يمنية في الخارج و١١٠سفارات وهيئات وقنصليات في اليمن